

ولقد أحسن فيه وأجمل فقال بشار :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُهُ
فأحسن وأجمل وشبه شيئين بشيئين في بيت ، ونحا هذا المنحى منصور النمري
فقال :

لَيْلٌ مِنَ النَّقْعِ لَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ إِلَّا جَبِينُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشَّرْعِ
وقال العتابي :

تَبَنَّى سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمْ سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ
وأحسن ما قال الاوائل في الاوطان ومحبتها والتشوق اليها ما أنتسده احمد بن
يحيى وغيره :

بِلَادِهَا حَلَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تَرَاهَا
وقال ابن ميادة :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَبَيَّتْ لَيْلَةً بَحْرَةً لَيْلِي حَيْثُ رَبَّيْتُ أَهْلِي
بِلَادُهَا نَيْطَتْ عَلَيَّ قَلَائِي وَقَطَعْنَ عَنِّي حِينَ أَدْرَكْنِي عَقْلِي
فَافْشِ عَلَيَّ الرِّزْقَ وَاجْمَعْ إِذْنُ شَمْلِي فَافْشِ عَلَيَّ الرِّزْقَ وَاجْمَعْ إِذْنُ شَمْلِي
فجاء ابن الرومي فذكر الاوطان وبين العلة التي لها يحب وجمع ما فرقوه في أبيات
من قصيدة ، فقال :

وَلِي وَطَنٌ آلَيْتُ أَنْ لَا أَبِيعَهُ وَأَنْ لَا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَالِكَا
عَهْدْتُ بِهِ شَرَحَ الشَّبَابِ وَنِعْمَةً كَنِعْمَةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَا
فَقَدْ أَلْفَتَهُ النَّفْسُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَهَا جَسَدٌ إِنْ غَابَ غُودِرَ هَالِكَا
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَارَبُ قَضَائِهَا الشَّبَابُ هِنَالِكَا
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتُهُمْ عَهْدَ الصَّبَا فِيهَا فَحَنُوا لَذَلِكَا